# إلى دودة

## للأستاذ ميخائيل نعيمه

تدبّين دبّ الوهن فى جسمىَ الفانى
وأسعى بجدٍّ خلف نعشى وأكفانى
فأجتاز عمرى راكضاً متعثراً بأنقاض آمالى وأشباح أشجانى
وأبنى قصوراً من هباء وأشتكى إذا عبثت كف الزمان ببنيانى
ففى كل يومٍ لى حياة جديدة وفى كل يومٍ سكرة الموت تغشانى
ولولا ضباب الشك يادودة الثرى لكنت ألاقى فى دييك إيمانى
فأترك أفكارى تذيع غرورها وأترك أحزانى تكفن أحزانى
وأزحف فى عيشى نظيرك جاهلاً دواعىَ وجدى أو بواعث وجدانى
ومستسلماً فى كل أمرٍ وحالةٍ لحكمة ربى لا لأحكام إنسان
فما أنت عمياء يقودك مبصر وأمشى بصيراً فى مسالك عميان
لك الأرض مهد والسماء مظلة
ولى فيهما من ضيق فكرىَ سجنان
لئن ضاقتا بى لم تضيقا بحاجتى ولكن بجهلى وادعائى بعرفانى
ففى داخلى ضدّان : قلب مسلّم وفكر عنيد بالتساؤل أضنانى
توهّمَ أن الكونَ سرٌّ وأنه يُنال ببحثٍ أو يُباح ببرهان
فراح يجوب الأرض والجوّ والسما
يسائل عن قاصٍ ويبحث عن دان
وكنتُ قصيداً قبل ذلك كاملاً فضعضع مابى من معان وأوزان
وأنت التى يستصغر الكل قدرها ويحسبها بعضٌ زيادة نقصان
تدبّين فى حضن الحياة طليقةً ولا هَمّ يضنيك بأسراراً كوان
فلا تسألين الأرضَ مَنْ مدّ طولها
ولا الشمس مَن لظّى حشاها بنيران
ولا الريح من قصدٍ سعى هبوبها ولا الوردة الحمراء فى لونها القانى
وما أنتِ فى عين الحياة دميمة وأسمر قدراً من نسور وعقبان
فلا التبر أغلى عندها من ترابها
ولا الماس أسنى من حجارة صوّان
هل استبدلت يوماً غراباً ببلبل؟ وهل أهملت دوداً لتلهو بغزلان؟
وهل حفنت غدرانها من ضفادع وأوجدت الأبحار ملهى لحيتان؟

١٣ ٠ ٢١

وهل أطلعت شمساً لتحرقَ عوسجاً
وتملأ سطح الأرض بالآسِ والبانِ ؟
لعمركِ يا أختاه ما فى حياتنا مراتب قدرٍ أو تفاوت أثمان
مظاهرها فى الكون تبدو لناظر كثيرة أشكال عديدة ألوان
وأقنومها باقٍ من البدء واحداً تجلّتْ بشهبٍ أم تجلت بديدان
وما ناشد أسرارها ، وهو كشفها ،
سوى مشترٍ بالماء حرقةَ عطشان

ميخائيل نعيمه

# المعنى التائه

## للأستاذ حسن كامل الصيرفى

أنت معنًى تائهٌ فى ذات نفسى يا حياتى
كلما دقّقتُ فيهِ طوّحتْ بى خطراتى

* * *

كان ، قبل الحب ، قلبى يتغنّى هائماً
فى رياضٍ طلعَ البدرُ عليها باسماً
وليالٍ رقدَ الكونُ عليها خالماً
تتراءى بسمةُ الشعرِ عليها دائماً
ثم طار القلبُ حيناً فى وسيع الخلواتِ
وصداهُ لم يَزلْ يُسْـ مَعُ حلوَ النغماتِ ...

* * *

لستُ أدرى أين ولّى ، حين ولّى ومضى ؟ !
هو فى الأفق توارى وتلاشى فى الفضا
مثل لحظٍ بعثتْهُ القيدُ فى ساعِ الرضى
أو كبرقٍ خطف الأبصارَ لما ومضا
واختفى عن مقلتى قلبى ، سريعَ النبضاتِ
وتلاشى الصوتُ فى الآفاق إلا الهمساتِ

* * *

همساتٌ كنّ كالوحى سريعاتِ التخفّى
لم تكدْ تهبط حتى أسرعتْ فى مثل خوفِ
وتلاشتْ ، وأنا أبحث عنها مثل طيفِ
غير أن الزهر أفشى سرها فى طيب عرفِ

فذكا . واستشعرتْ رو حي حديثَ الزَّهراتِ
فنشقتُ العطـــرَ حتى أسكرتْنى نَشَقاتى

* * *

تَمِلَتْ روحى قليلاً ، وغفتْ عيناى حينا
فتعرَّتْ ذكرياتى عن جلابيب السنينا
ومضت ترقص أحلاماً تهزُّ الحالمينا
وترامت فوق صدرى فترقَّقْتُ حنونا
فى احتضانى جسمها الر طبِ وكانت قُبلاتى
تستر الجسمَ المُمرَّى عن دنايا نظراتى ...

* * *

مَنْ هى الحسناء ؟ ... ذكرى حبِّ روحى
نزلتْ من أوجها العالى لمشوقٍ جريحِ
مَنْ هوالمشوقُ ؟ ... يا أحلامُ بوحى !
لم تَبُحْ أحلامُ نومى ورنَتْ للذكرياتِ
فأفاقت ومضَتْ عنى وحَلَّتْ يَقَظـــاتى

* * *

وإذا بالحُلْم معنًى تائهٌ فى ذات نفسى
أستمدُّ الوَحْىَ منهُ فى خيالاتى وحِسِّى
وإذا فى راحةِ النفسِ وكونُ اللهِ مُمْسِ
هتفتْ روحى بقلـــبى فإذا بالقلـــبِ آتِ
وإذا بالحُلْـــم يبدو مُحْيِياً لى ذكرياتى

موسى كامل الصيرفى

# غرور الفنان وعقابه

## للأستاذ على أحمد باكثير

« يريد الشاعر أن يصور فى هذا النزل الفلسفى غرور الفنان فى تصوره أنه خالق فيعاقب بتمرد خلقه عليه حتى أنه ليود أن يتنازل عن ربوبيته للزعومة لمن خلقه لكي ينال رضاه وحنانه ، فاذا ما أبى عليه ذلك رجا منه أن يمسحه من لوح الوجود لأنه أصبح زوراً لا محل له فى الوجود، وينتهى به الأمر إلى الرجوع إلى الله وأنه الخالق وحده لا خالق سواه فمن نازعه هذا الرداء لقى هذا العذاب الكبير »

فيم يا زهرةَ الجمال تنكَّرْتِ لقلبى فارتدَّ عنكِ كسيرا ؟
أولستُ الذى غرستُكِ فى قلـــبى وأسقيتك الزلال النميرا ؟
وقضيتُ النهار والليل أرعا كِ أتيكِ الهجير والزمهريرا
أنت حُلمى إذا أويتُ إلى النو م وشغلى إذا برحْتُ السريرا
تتلاشى روحى عليك حناناً وارتقاباً ولوعـــةً وحبورا
مُوقداً ذوب مهجتى لَكِ شمعاً يطرد الرَّوْعَ عنكِ والديجورا
ضارباً كلَّةً عليك من الأحـــلام تنفى عنكِ الأذى والشرورا
جاعلاً من شوقى إليكِ صلاةً محرقاً من دمى عليك بخورا

* * *

فى طريق إليكِ تخطبنى الأز هار شتى يعبقن عِطراً ونورا
يتمايلن ممرضاتٍ مريدا تٍ وللَّثم يرتعشْنَ ثغورا
فتكبَّرتُ أن أجود عليهنّ بطرفى بَلْهَ الهوى والشعورا
وتحملتُ مِنْ ملام ضميرى فى أذاهُنّ ما يهدُّ الضميرا
لا أبالى إذا رضيتِ رضى النا س جميعاً وودهم والنفورا
ولتضع من يدى الحظوظُ نحسى أنّ طرفى يرنو إليكِ قريرا
لا تخافى منى اقتطافاً نحسى أن أنال الرضاء منك اليسيرا
هو رجواى فى الحياة فإن أدْ ركه أدرك خُلْداً وملكاً كبيرا

* * *

أنا قلَّدْتكِ الجمال وصوَّرْ تُكِ ما شاءتِ المنى تصويرا !
وبفنّى خلَّدتُ حسنكِ فى الكو ن وأسجدتُ فى ثراكِ الحورا
وجعلتُ الزمان يشدو بلحْنَيـــكِ فيحيى الأسى ويُحيى السرورا
أفترضَيْنَ بعد هذا لقلبى أن يكون المرزَّأ المهجورا ؟
أنتِ خَلْقى ... وارحمتاه لرب صار يوماً بخَلْقه مستجيرا !
أرددينى خَلقاً وكونى إلهاً تشملى بالحنان قلبى الكسيرا !
وترىْ ما بهِ ... فمن بكِ ربّا يكُ طبّا بخلقه وخبـــيرا
لا أبالى إذا غدوتِ لقلبى وحده كنتُ آسراً أو أسيرا
فإذا ما أبيتِ إلا شـــقائى فامسحينى من لوح الوجود زورا!
أعدِميني فلا أطيـقُ عذابين خلوداً قدّرتِ لى وسعيرا !

* * *

كنتِ فى خاطرى وكنتِ سعيداً قبل أن تظهرى لعينى ظهورا !
آه ، يا ليتنى كتمتكِ سرًّا حيث كنتِ الدهور ثم الدهورا !
لكُفِيتُ الأسى إذاً والتباريـــح ودُمْتُ النعّم الموفورا!

* * *

ما توقعتُ إذ جبلتُكِ طيناً فى يَدِى أن أصير هذا المصيرا!
إنّ هـذا جزاء من نازع الله عُلاه يلقى العذاب الكبيرا !

على أحمد باكثير

هذا هو المشروب
المفضل في
فصل الصيف

# الشاى المثلج

مشروب منعش مرطب

طريقة عمله جهز شايا تقليديا ثم اسكبه على
مقدار مثلج واضف اليه السكر
والليمون او الليمون حسب ما
يلائم ذوقك

الشاى الجيد وارد الهند
وسيلان وجاوه وسومطرا

اشربوا
# الشاى المثلج